ابو نواس - دعِ الرَبْع

دعِ الرَّبْعِ، ما للرَّبْعِ فيكَ نصيبُ، و ما إنْ سبَتْني زينبٌ و كَعُوبُ

و لكنْ سَبَتْني البابليّةُ، إنّها لمثْليَ في طولِ الزَّمانِ سَلوبُ

جفَا الماءُ عنها في النِزاجِ لأنها خَيَالٌ، لها بين العِظامِ دَبيبُ

إذا ذاقَها مَنْ ذاقَها حلّقَتْ بهِ، فليس له عَقْلٌ يُعَدّ، أديبُ

و ليلةِ دَجْنٍ قد سَرَيْتُ بفِتيةٍ، تُنازِعُها نحو المدامِ قلوبُ

إلى بيْتِ خمّارٍ، و دونَ مَحَلّهِ قصورٌ مُنيفاتٌ لنا، و دُرُوبُ

ففُزّعَ من إدْلاجِنَا بعد هَجْعَةٍ، و ليس سِوَى ذي الكِبرياءِ رقيبُ

تناوَمَ خوفاً أن تكونَ سِعايةٌ، و عاوَدَهُ بعدَ الرّقادِ وَجِيبُ

ابو نواس - دعِ الرَبْع

و لمّا دعوْنا باسْمِهِ طار ذُعْرُهُ، و أيْقَنَ أنّ الرّحْلَ منْه خصِيبُ

و بادَرَ نحو البابِ سعْياً مُلَبّياً، له طربٌ بالزّائرينَ عجِيبُ

فأطْلَقَ عن نابيْه، و انكبّ ساجداً لنا، وهْو فيما قد يَظُنّ مُصيبُ

و قال: ادخلوا، حُيّيْمُ من عصابةٍ، فمنزلكُمْ سهْلٌ لديّ، رحِيبُ

و جاء بمصْباحٍ لهُ، فأنَارهُ، و كلّ الّذي يبْغي لديه قريبُ

فقلنا: أرحْنا! هابِ إن كنْتَ بائعاً، فإنّ الدّجَى عن مُلْكِهِ سيغِيبُ

فأبْدى لنا صَهْباءَ، تمّ شبابُها، لها مَرَحٌ في كأسِها، و وُثوبُ

فلمّا جَلاهَا للنّدامَى بَدا لها نَسيمُ عَبيرٍ ساطعٍ، و لهيبُ

ابو نواس - دعِ الرَبْع

و جاء بها تَحْدو بها ذاتُ مِزْهَرٍ، يتُوقُ إليها الناظرون، رِيبُ

كثيبٌ، علاه غُصْنُ بانٍ، إذا مشى، تكادُ لهُ صُمّ الجِبالِ تُنِيبُ

و أقبلَ محْمودُ الجَمالِ، مُقَرْطَقٌ إلى كأسها، لا عيْبَ فيه، أريبُ

يَشُمّ الندامَى الوَرْدَ من وَجَناتهِ، فليْسَ به غيرُ الملاحَةِ طِيبُ

فما زالَ يسْقِينَا بكأسٍ مُجِدّةٍ تُوَلّي، و أُخرَى بعد ذاكَ تَؤوب

و غَنّى لنا صوْتاً بلحنٍ مُرَجَّعٍ، سرَى البرقُ غربيّاً فحنّ غريبُ

فمنْ كان منّا عاشِقاً فاضَ دمْعُه، و عاودَهُ بعد السّرُورِ نَحِيب

فمن بين مسرورٍ، و باكٍ من الهوَى و قد لاحَ من ثوْبِ الظلامِ غُيُوبُ

ابو نواس - دعِ الرَبْع

و قد غابَتِ الشِّعْرَى العَبورُ، و أقبلتْ نجومُ الثريّا بالصّباحِ تثوبُ